



مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

The Print ISSN: 3062-570X

The Online ISSN: 3062-5718

المجلد الأول - العدد الرابع - سبتمبر 2025



"النحت البارز المعاصر بين المعاصرة والموروث الثقافي"
"Contemporary relief sculpture between modernity and cultural heritage"

م/ أسماء ياسر فوزي محمد إمام
معيدة بقسم النحت
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

مجلة الفنون والعمارة
JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

المجلد الأول - العدد الرابع - ٢٠٢٥

"النحت البارز المعاصر بين المعاصرة والموروث الثقافي".

"Contemporary relief sculpture between modernity and cultural heritage".

م/ أسماء ياسر فوزي محمد إمام

معيدة بقسم النحت كلية الفنون الجميلة جامعة المنصورة

Asmaa Yasser Fawzy Mohammed Emam

Teaching Assistant, Sculpture Department, Faculty of Fine Arts,

Mansoura University

asmaayasser9804@mans.edu.eg

الملخص:

فن النحت المعاصر هو تعبير فني متجدد يعكس تعقيدات العصر الحديث و يجسد تطلعات الفنانين ورؤاهم المبتكرة والتغيرات الاجتماعية والثقافية الطارئة عليهم، ويعد النحت البارز المعاصر مجالاً مفتوحاً للتجريب والابداع حيث اصبح الفنانون اكثر جرأة في استخدامهم للتقنيات والمواد المختلفة مما يتيح لهم انشاء اعمال تنقل افكار معقدة وتعالج قضايا معاصرة، فمع تغير الاتجاهات الفنية والاهتمام بالقضايا الاجتماعية المؤثرة كالهوية والعرق والبيئة فضلاً عن تأثير العولمة والتعددية الثقافية جمع الفنانون بين اساليب تقليدية ومفاهيم معاصرة لخلق لغة فنية عالمية اكثر تفاعلية مع الجمهور. فيتناول هذا البحث دراسة حول العلاقة بين النحت البارز المعاصر والموروث الثقافي للنحات، ويسعى إلى رصد التحولات الشكلية والمفاهيمية والجمالية التي طرأت على النحت البارز نتيجة للتوسع الذي شهده مجال التعبير الفني والتفاعل القائم بين المرجعية الثقافية والتحديات الفكرية والجمالية التي يواجهها النحات المعاصر، فيستكشف كيف يعيد النحات صياغة عناصر الهوية الثقافية برؤية حديثة تعكس ما يهدف إليه النحات من فكر وتجديد، ويركز البحث على طرح اعمال مختارة لنحاتين من خلفيات ثقافية مختلفة ورصد كيف عبروا عن المعاصرة وموروثهم الثقافي في هذه الاعمال.

الكلمات المفتاحية:

النحت البارز، المعاصرة، الموروث الثقافي.

Abstract:

Contemporary sculpture is a renewed artistic expression that reflects the complexities of the modern era and embodies the aspirations of artists, their innovative visions, and the social and cultural changes that have occurred to them. Contemporary relief sculpture is an open field for experimentation and creativity, as artists have become more daring in their use of different techniques and materials, which allows them to

create works that convey complex ideas and address contemporary issues. With changing artistic trends and interest in influential social issues such as identity, race, and environment, in addition to the impact of globalization and multiculturalism, artists have combined traditional methods with contemporary concepts to create a global artistic language that is more interactive with the audience. This research deals with a study on the relationship between contemporary relief sculpture and the sculptor's cultural heritage, and seeks to monitor the formal, conceptual and aesthetic transformations that have occurred in relief sculpture as a result of the expansion witnessed by the field of artistic expression and the interaction between cultural reference and the intellectual and aesthetic challenges facing the contemporary sculptor. It explores how the sculptor reformulates the elements of cultural identity with a modern vision that reflects the sculptor's goal of thought and renewal. The research focuses on presenting selected works by sculptors from different cultural backgrounds and observing how they expressed modernity and their cultural heritage in these works.

Keywords:

Contemporary relief sculpture, contemporaneity, cultural heritage.

المقدمة

يعد الفن بمثابة لغة تواصل بين الشعوب، وهو كذلك تعبير عن ذات الفنان وهويته التي ينبثق عنها فنه الممزوج بثقافته وحضارته وتاريخه، والنحت البارز من أقدم أشكال التعبير الفني التي ارتبطت بالثقافات الانسانية ولطالما كان بمثابة مرآة لثقافة وتاريخ المجتمع الذي نشأ فيه، فعد هذا الشكل التعبيري وسيلة لتوثيق الأحداث والشخصيات الهامة داخل المجتمع ما جعله بمثابة وثيقة خالدة للموروث الثقافي لهذا المجتمع، حيث قدم سجلاً مرئياً للقيم المجتمعية والاحداث التاريخية وبهذا حافظ على تراثه الثقافي.

ولما طمحت إليه المعاصرة من تبادل للثقافات وإزالة الحدود الفاصلة بين أنواع الفنون، فشهد فن النحت المعاصر أعمالاً محملة بمضامين أكثر ارتباطاً بثقافة الفنان والتي قد يعبر عنها بواسطة تقنيات مستحدثة. فشهد الفن التشكيلي المعاصر تحولات جذرية في التقنيات والمفاهيم، ولأن الفنان هو ابن عصره ورسول التغيير في مجتمعه، فينتج ما تفيض به مخيلته وفكره المتأثر وبالضرورة بثقافته وان كان يعني هذا ان يتجاوز ما هو مألوف واعتيادي، فهو مدرك لمهمته في التغيير والتحديث لشكل ومحتوى الفن، فيجعل منه لغة مواكبة لإمكانيات عصره.

والنحت البارز المعاصر هو مرحلة من فن النحت البارز ظهرت منذ سبعينات القرن العشرين ومستمرة حتى الآن شهد خلالها هذا النوع من الفن العديد من التطورات والتجديدات من تحطم للحدود الفاصلة بين الفنون وكذلك الحواجز بين الفنان والجمهور، كما وشهد زوال النزعة الفردية للفنان والتي احتلت مكانها التعددية الثقافية. فخلال مناخ سياسي عاصف شهدته العالم منذ خمسينيات القرن العشرين بدا الفنانون في التشكيك في التعبيرية التجريدية

بدافع رغبة منهم في خلق فن يعترف بالحياة اليومية، فبدأ الفنانون في تجربة أساليب جديدة استعارت وأعدت انشاء صور من الثقافة الجماهيرية المحيطة بهم.

كما وامتد سعيهم إلى فن أكثر ديمقراطية إلى اتباع منهج أكثر تعددية للفن، حيث تزامن الفن المعاصر مع صعود النسوية وحركة الحقوق المدنية، فسعى الفن نحو زيادة تمثيل الهويات المتنوعة والمتعددة الثقافات، فضلاً عن المعالجة المرحلة للهوية والذات. وبطابعها المناهض للسلطوية رفضت ما بعد الحداثة الاعتراف بسلطة أي أسلوب او تعريف محدد لما ينبغي أن يكون عليه الفن فخلقت عصر جديد من الحرية التي يصبح فيها كل شيء مباح فمن المثير للجدل والمتحدي لحدود الذوق الى حتى الاستعارة والتعليق الساخر على مجموعة من أساليب الماضي. " فيمكن وصف الفن والعمارة ما بعد الحداثيين بالاستخدام المتعمد للأساليب والأعراف السابقة، والمزج الانتقائي بين مختلف الأساليب والوسائط الفنية والشعبية"¹.

فشهدت فترة ما بعد الحداثة تحولاً من فن أكثر فردية يستند إلى مرجعية واحدة إلى اشكال تعبيرية ذات مراجع متعددة، فتوفر الثقافات العرقية والدينية المتنوعة للفنانين داخل كل بلد مجموعة مرجعية غنية ومعقدة، ولما تميزت به ما بعد الحداثة من تعددية فاستخدم الفنانون تقنيات ومواد مبتكرة في معالجة موضوعاتهم، حتى أن النحت البارز خرج عن شكله المألوف من فن له قواعد ثابتة إلى فن يعتمد على الفكر التجريبي.

مشكلة البحث

- كيف يمكن للنحت البارز المعاصر أن يحقق قيماً فنية وجمالية وتعبيرية من خلال معالجة التوتر بين الموروث الثقافي والمعاصرة؟
- كيف ينعكس الموروث الثقافي على تكوين وشكل العمل النحتي المعاصر؟
- كيف يوظف النحات المعاصر عناصر الموروث الثقافي إلى جانب التقنيات المعاصرة في اعماله النحتية؟

فروض البحث

- يفترض الباحث ان الموروث الثقافي يعد مصدر خصب لتوليد اشكال نحتية معاصرة ومتنوعة.
- يفترض الباحث ان هناك تحولات جذرية شهدتها بنية النحت البارز في العصر المعاصر.

أهداف البحث

- لقاء الضوء على مظاهر استلهام الموروث الثقافي في النحت البارز المعاصر.
- تحليل التفاعل بين الموروث الثقافي والممارسات المعاصرة.

¹ The Museum of Modern Art. "Postmodernism" Accessed May 29, 2025, at 10:16pm.
<https://www.moma.org/collection/terms/postmodernism>.

- فهم كيف تعكس الاشكال النحتية المعاصرة القضايا التي تهم النحات المعاصر.
- لقاء الضوء على جماليات النحت البارز المعاصر وعلاقتها بالتراث.

أهمية البحث

- استكشاف كيف أثر الموروث الثقافي على الطرق التي ينقل بها النحت البارز المعاصر المعنى من خلال خصائصه المادية والشكلية.
- استكشاف تطورات النحت البارز المعاصر.
- توثيق العلاقة بين الموروث الثقافي والفن.

مسلمات البحث

- النحت البارز شكل فني خاضع للتطورات التي يفرضها عليه العصر الذي صنع فيه.
- طرأت العديد من التغيرات على شكل ومضمون النحت البارز خلال عصرنا الحالي.
- الموروث الثقافي هو أحد المصادر الغنية بالمضامين والأفكار التي تثري الاعمال النحتية.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي ودراسة حالات محددة.

حدود البحث

مكانية: (الصين - الولايات المتحدة الامريكية - مصر - غانا - كوبا)

زمانية: منذ عام 1963 حتى الآن

مصطلحات البحث

النحت البارز المعاصر:

النحت البارز هو أحد أنواع فن النحت التي تمتد جذوره لعصور ما قبل التاريخ، حيث استخدمه الإنسان لتسجيل موضوعات تعكس سرديات اجتماعية وثقافية وشخصية. وشهد على مر العصور تحولات مواكبة لمتطلبات كل عصر، حيث استخدم الفنانون المعاصرون لصنع هذا النوع من الفن أساليب مبتكرة تثري الحوار بين الفنان والعمل الفني والمجتمع. وخضع للعديد من التطورات التي جعلته يخرج عن شكله التقليدي " فإن تعريف ماهية النحت في

الواقع قد خضع لإعادة تفسير لا تصدق خلال القرن الماضي تقليدياً، كان المصطلح يشير إلى العمل ثلاثي الأبعاد، ولكن منذ سبعينيات القرن الماضي، توسّع ليشمل تقريباً جميع الأعمال الفنية غير اللوحات².

المعاصرة:

المعاصرة اصطلاحياً تعني الوجود في العصر الحالي والوعي به، فتعني بذلك ان يعايش الإنسان الحاضر بسلوكه ووجدانه وان يستفيد من كل منجزاته العلمية والفكرية بما يضمن خدمة الإنسان ورقيه، والمعاصرة الفنية هي التي يقاس عليها مدى استجابة العمل الفني لتطورات العصر بما يضمن ثراء العمل ضمناً وشكلياً.

الموروث الثقافي:

التراث هو ما يخلفه الرجل لورثته وبمعنى أشمل هو كل ما تركه الاوائل وتناقلته الأجيال المتعاقبة، والثقافة هي مجموعة الأفكار والقيم المتراكمة في وجدان الإنسان والتي تميزه عن غيره من الكائنات، وهي التراث الذي يكتسبه الفرد من الأجيال السابقة له، ويعد الموروث الثقافي لاي مجتمع تعبير عن هويته سواء كانت الإنسانية او الوطنية بما يشمل الموروث المادي او غير المادي. والموروث الثقافي هو ذلك الجزء من الحضارة الذي يتم استحضاره على مستويات متعددة سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية لأغراض فكرية.

الإطار النظري للبحث:

يلعب التراث الثقافي دوراً هاماً في تشكيل فن النحت منذ أقدم العصور، حيث يمثل نسيجاً ثري من الرمزيات التي يستلهم منها النحاتون ما يثري أعمالهم، ولما سعت إليه الاعمال الفنية المعاصرة من إشراك الجمهور في العملية الفنية سعي الفنانون نحو دمج التقنيات الحديثة بالسرديات والزخارف التقليدية في أعمالهم، وهم بهذا يخلقون تفاعل ديناميكي يتردد صدها لدى المشاهد، حيث تمثل هذه الاعمال وسيلة فعالة لاستكشاف هويتهم الثقافية وتمكنهم من مناقشة مواضيع تؤرق خواطرهم.

ويتعامل النحت المعاصر مع التراث بروح ديموقراطية فمن اهم خصائصه الحنين إلى الماضي، فالأعمال النحتية المعاصرة لا ترفض الماضي بل تعيد انتاجه وتوظيفه بطريقة تمحو الهالة التي تغلفه. حيث يتبنى الفن المعاصر مفهوم التعددية والاختلاف، وهو مفهوم يذيب الجُذر الغليظة ما بين الثقافة الجماهيرية والثقافة النخبوية ويجعل من العمل الفني متاح للجميع ورافض لتراتبية الأذواق والثقافات، كما يتميز بعدم وجود خصائص اسلوبية مميزة، بل هناك استخدام وتوظيف لكل ما أنتجته الحضارة البشرية.

فتتنوع الطرق التي ينقل بها النحت المعاصر المعنى من خلال خصائصه المادية والشكلية، ولمدة طويلة كان النحت البارز مرادفاً للوحة البارزة المصنوعة من المواد التقليدية كالحجر والرخام والبرونز، ولم تحدث أولى

² Jac Scott: " Textile perspectives in mixed-media sculpture", The Crowood Press, 2003, p12.

التحولات الجذرية فيما يمكن ان يكون عليه النحت الا في أوائل القرن العشرين، فمع ظهور التجميعية والكولاج اللذان استخدمتا وسائط غير نحتية كالورق والصفائح المعدنية والاسلاك، إلا أن الصدمة الأكبر كانت مع استخدام دوشامب للأشياء الجاهزة التي غيرت الأفكار حول ما يمكننا اعتباره نحتاً، واستمر هذا التحول في النمو تدريجياً حتى أواخر القرن العشرين عندما استخدم النحاتون مواد وأساليب مستمدة من الصناعة في خدمة الفن، فسمحت هذه الوسائل الغير تقليدية بالانفتاح على لغة هيكلية وحلول جمالية جديدة.

كما ويطلق على الفترة من أواخر الستينات والعقود اللاحقة بـ "فن ما بعد الحركة"، حيث نما شعور بان كل فنان يريد اختراع الفن بدلاً من البناء على إنجازات الجيل السابق، فمع الانهيار للمعتقدات الاجتماعية الراسخة الذي بدأ في العقود المضطربة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، فرضت الظروف الجديدة احتياجات جمالية جديدة والتي توفرها وسائط مادية جديدة بدورها لتعبر عن تحررهم من المعتقدات البالية حول ماهية النحت، فبدت لهم شروط كان يتم اعتبارها مسلماً بها غير ضرورية كالتماسك والموضوعية فلماذا يجب ان يكون النحت صلباً او ملموساً او حتى مرئياً.

فتغلف العمل النحتي بطابع من الغموض، إلا أنه يمكننا ان نعتبر الغموض المتعمد في العمل النحتي هذا مقترن بالتوسع الهائل في البنى التحتية للفن المعاصر، حيث سعي الفنانين إلى اشكال جديدة من الذاتية التي غاها العنف الناتج عن الحرب والرأسمالية وعدم المساواة الجنسية والعرقية، فأصبحت التجربة الفنية تفهم على انها سجل لمجتمع يمر بتغير سريع. " فيعد تنوع الأسلوب والمحتوى والاحتفاء بالشخصيات الفردية والخلفيات والمناهج الفنية أمراً أساسياً لمفهوم فن ما بعد الحداثة. إن فن الثمانينيات والتسعينيات والعقود الأولى من القرن الحادي والعشرين عالمي النطاق، ويشمل كلاً من التجريد والواقعية، ويتناول مجموعة واسعة من القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة"³.

وذلك لأنه ومع التغير السريع وفي عام 1967 وتصاعد الأوضاع بين أمريكا وفيتنام اشتعلت الاضطرابات الطلابية بأمريكا وأوروبا وأكدت الجماعات اليسارية على التحرر من المبادئ الثقافية الاستبدادية، وبحلول عام 1968 ايد الفنانين إزالة الطابع المادي للقطعة الفنية تدريجياً " بحيث لا تصبح قطعة يمكن شراؤها وتداولها في السوق، ولا ذلك النوع من الأشياء التي يمكن عرضها في معرض تقليدي، ولا كياناً يمكن وصفه بمصطلحات تقليدية"⁴. وبهذا جاءت الاعمال الفنية كمزيج بين مضمون من الايماءات واللااحداث والرفض مصاغ تشكيمياً في صورة صياغات غير تقليدية تعتمد على مجموعة متنوعة من الموارد بما في ذلك الأشياء التي عثر عليها ومعالجة بسلوك من العدمية المفرطة لثقافة اقلية ساخطة. حتى ان بعض النحاتون استخدموا في أعمالهم النحتية مواد مرتبطة ببناء

³ Helen Gardner: " Gardner's art through the ages: a global history", Wadsworth, Cengage Learning, 2013, p941.

⁴ Glenn Harper and Twylene Moyer: " A sculpture reader: contemporary sculpture since 1980", International Sculpture center, 2006, P16.

المنزل أكثر من الفن، حيث كانوا يأملون من خلال التجنب المتعمد للمواد المعروفة فنياً أن يتمكنوا من تجاوز الاستغلال التجاري المتزايد لعالم الفن فضلاً عن كون هذه المواد كانت أرخص بكثير من المواد المعروفة.

وخلال فترة من الاضطرابات الثقافية والسياسية والاجتماعية ظهر فن التركيب والذي ارتبط بالفترة من ستينات القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر وظهر كرد فعل على القيود وتسليع العمل الفني فذهب بانتباه المشاهد عن ما يمثله العمل نحو مجمل التجربة الفعلية للعمل الفني (مواده وسياقه وموقعه) أي ما يوصله. حتى ان فن النحت البارز ميز بما يعرف بـ " الثنائية المفاهيمية" أي انه يوجد في منطقة انتقالية فهو ليس رسماً او نحتاً بشكل صريح.

كما وأدت عولمة الفن إلى تقدير أكبر للتنوع الثقافي حيث أصبح لدى الفنانين مجال أوسع من المصادر الثقافية والتي تنثري المشهد الفني وتتيح فهم وتقدير أكثر عمقاً لهذه الثقافات، كما وان هذ المزج بين التقنيات الحديثة والمراجع القديمة ساعد على خلق حواراً حياً بين القديم والحديث مضيفاً طبقات من العمق إلى هذه الاعمال المعاصرة.

الخامة النحتية ودورها في النحت البارز المعاصر

تختلف المواد في خصائصها من حيث هي صلبة ام لينة، ناعمة ام خشنة، خفيفة ام ثقيلة، هشة او غير قابلة للتدمير ويختار بينها النحات تبعاً لخصائصها الخاصة حيث يمكنه ان يستخدم المادة نفسها ولكن بطرق مختلفة لتحقيق نتائج متباينة. فغالباً ما يجرب الفنانون قدرات المواد ويدفعونها إلى حدود ما يمكن القيام به، وحتى بدلاً من اللعب بخصائص المواد قد يلعب الفنانون بمفاهيمنا المسبقة حول المواد التي تتكون منها الأشياء.

وتحدى النحاتون المعاصرون بشكل متزايد فكرة ان بعض المواد غير مناسبة للفن فغالباً ما تتضمن الاعمال النحتية المعاصرة مواد غير تقليدية، إلا أن هذه المواد يمكنها أن تساهم في مضمون العمل كمعنى وشكل، فيحتويها العمل حرفياً وتساهم في المضمون المرئي له من لون وملامس وكذلك المضمون التعبيري بطرق تتجاوز جوانب المظهر، فتولد ارتباطات بارزة تكون واضحة للتفسير.

فيتم اختيار المادة كوسيلة أو كاستعارة أحياناً أو كليهما أحياناً أخرى، فأصبحت أي مادة مقبولة سواء كانت فعلية او افتراضية، فاستخدم العديد من نحاتون القرن العشرين والحادي والعشرين أشياء يومية في فنهم ليستكشفوا جوانب المجتمع والثقافة وحتى التراث، فإخراج هذه الأشياء من وظيفتها تجعلنا ننظر إليها برؤية جديدة وتمنحها معنى جديد.

وفيما يلي نستعرض بعض من الفنانين ذوي الهويات والثقافات المختلفة وكيف استخدموا المواد المتنوعة في أعمالهم المعاصرة بما يعكس مضامين مرتبطة بموروثهم الثقافي الخاص:

النحات تشيونج يي Cheung Yee (1936-2019)

تشيونج يي هو نحات صيني ولد عام 1936م وهو رائد لحركة الفن المعاصر في هونغ كونغ، اشتهر بأعماله المصبوبة من الورق التي مزج فيها بين الحداثة الغربية والجماليات الصينية التقليدية وعناصر من الفلكلور، فتعكس أعماله مواضيع متنوعة تتداخلها لمسات شرقية عتيقة مستوحاة بعمق من الثقافة الصينية، فيجمع في منحوتاته

الملبئة بالأنماط والرموز المعقدة والمصبوبة من الورق كما في شكل (1) بين حرفة صينية منسية وهي صناعة الورق وينجزها بألوان زاهية كالأحمر والأزرق والأخضر والذهبي ما يذكرنا بلوحة الألوان الصيني الموجودة بالمعابد والقصور الصينية وذلك بتكوينات حديثة اشبه للفن الغربي. وتمتلى أعماله بالأفكار المستمدة من المفاهيم الفلسفية الصينية القديمة مثل الازدواجية كالسما والارض والتفاعل بين الفوضى والنظام.

اعتبر تشيونج تقنية الورق المصبوب أسلوب فني فريد ومميز، حيث تتميز أعماله هذه بهيكلها المتميز والملء بالإمكانات ما يسمح له بإنشاء أعمال فريدة تترك للمشاهد خيال واسع لمحاولة فهمها وإدراكها، واستلهم تشيونج هذه التقنية من كعكات اللوز الصينية التي اعتاد تناولها وطورها فتجمع هذه التقنية بين الطباعة والنحت. حيث يبدأ تشيونج بنحت أعماله في كتل خشبية لإنشاء قالب من الرصاص من ثم يتم ملئ القالب بلب الورق وتعزيزها بالألياف الزجاجية لمزيد من القوة، ومن ثم يتم طلاؤها بلون موحد يحمل أهمية ثقافية بدوره، وبهذا تتميز أعماله باستكشاف معمق للهوية الثقافية ودمج العناصر الفنية المتنوعة ما سمح له بإعادة تفسير الجماليات الغربية من خلال تراثه الثقافي الخاص.



شكل (1) - "الحظ 24" - النحات تشيونج يي - الورق المصبوب - 91.5 × 91.5 سم - جاليري دي موند - هونغ كونغ - 2012م.

النحات ميلفن إدواردز Melvin Edwards (1937-الآن)

ميلفن هو نحات أمريكي من أصل أفريقي ولد في هوستن 1937م، ونشأ خلال فترة الفصل العنصري الذي فرضته قوانين جيم كرو Jim Crow⁵، وحصل على البكالوريوس في الفنون الجميلة 1965م من جامعة جنوب كاليفورنيا، وفي خلال دراسته التحق بدورة في التاريخ لكنها كانت ذات رؤية أوروبية ما اثار استياءه ودفعه إلى التعمق في التاريخ الأفريقي والسفر إلى أفريقيا بعد خمس سنوات فأثرت هذه الرحلة بشكل كبير على أعماله. كما ساهمت نشأته في هوستن في وعيه السياسي ومشاركته في حركة الحقوق المدنية.

واتسمت أعماله بطابع سياسي فغالباً ما تشير إلى تاريخ السود وتكشف موضوعاتهم كالعبودية كما في سلسلة شظايا الإعدام، تلك السلسلة التجريدية من الاشكال المعدنية الملحومة والتي تفرض بيئة فكرية تتسع فيها الأشياء التي تجدها شكلياً ومفاهيمياً لتتجاوز حدود شكلها المعهود لتعبر عن تاريخ من الظلم الاجتماعي والعنف والعنصرية في أمريكا، فتستدعي الاسلاك والسلاسل والتي يمكن ان يستدل منها على الروابط البشرية الا انها أيضاً رموز للقمع والعبودية، كما يستدعي كونها وسيلة للاحتواء والفصل كذلك قضية الفصل العنصري، فيما تشير الأدوات المعدنية كالمطارق والازاميل إلى العمل البدني الشاق وتاريخ من الوحشية ضد السود.

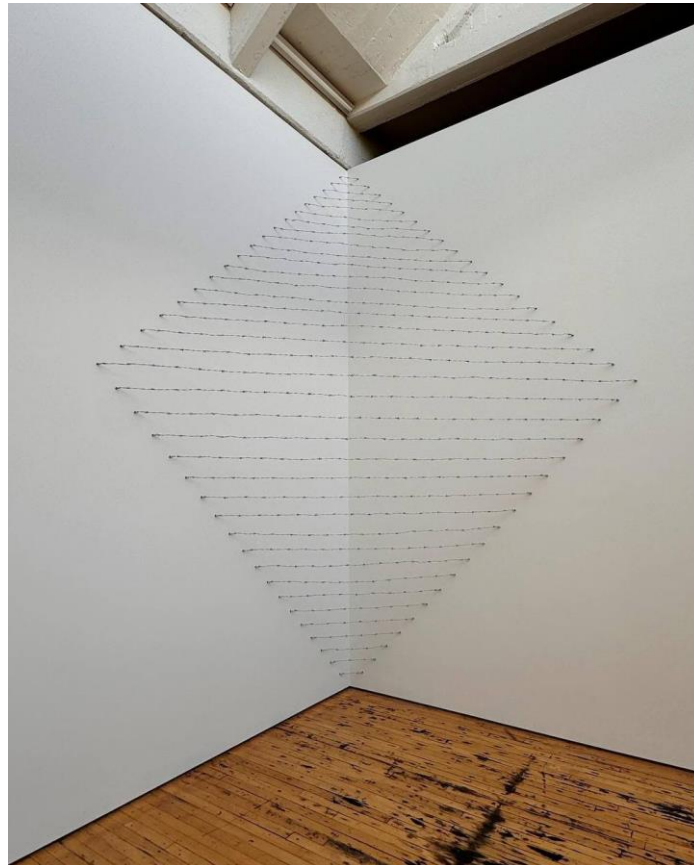
فيستحضر عنوان العمل رقم (2) "صباح مشرق" ذكرى تهديد مجموعة من البيض المحليين لعمال مزارعين من أصل أفريقي بأنهم سيتعرضون للهجوم في صباح مشرق، ويشير كذلك إلى جزء من كتاب رالف جينزبورج Ralph Ginzburg (1929-2006) الصادر عام 1962 بعنوان " 100 عام من الإعدام دون محاكمة" والذي يوثق دفاع اسرة سوداء عن نفسها ضد العنف بدوافع عنصرية. فيجمع ملفين في هذا الشكل البارز الملحوم بين عدة أدوات حادة كالمطارق وكذلك السلاسل واللذان يستحضران رمزية للعبودية والعمل الشاق للأسرة او العمال فضلاً عن العنف الذي تعرضوا له.

⁵ هي عبارة عن قوانين فصل عنصري فرضتها ولايات الجنوب الأمريكي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وذلك للفصل بين البيض والسود في الأماكن العامة وحرمان السود من حق التصويت والزواج من البيض، حتى تم اعلان عدم شرعيتها في خمسينيات وستينيات القرن العشرين. وتعود التسمية الى أغنية ورقصة ساخرة من السود تدعى " جمب جيم كرو"، والتي أداها ممثل أبيض وذلك أثناء وضعه لمكياج أسود، فأصبحت تعبيراً للتحقير من السود، ومع تصديق المجالس التشريعية الجنوبية على قوانين الفصل العنصري أصبحت تعرف بقوانين جيم كرو.



شكل (2) - "صباح مشرق" - النحات ملفين إدواردز - الصلب الملحوم - متحف هامر - لوس أنجلوس - 1963م.

وكذلك في العمل رقم (3) فخامة العمل (الاسلاك الشائكة) والتي بالرغم من بساطتها الشكلية وهشاشتها البصرية عن بعد، إلا أنها تنقل إحساساً بصرياً بالخطر والعنف وعدم الاقتراب، فبالإضافة إلى ارتباط المادة بدلالاتها الزراعية في احتواء الماشية إلا أنها ترتبط أيضاً بدلالات عسكرية واستعمارية في إشارة إلى مراكز الاعتقال، وبهذا يستعرض ملفين في عمله التالي مضامين كازدواجية المعنى والتناقضات الكامنة في الأشياء.



شكل (3) - "نكريات متساوية" - النحات ملفين إدواردز - الأسلاك الشائكة - مؤسسة ديا للفنون - نيويورك - 1970م.

كما أنه وبعد زيارته الأولى لأفريقيا عام 1970، طور إدواردز تدريجياً اتصالات وصدقات في العديد من البلدان هناك حتى أنه احتفظ بأستوديو خاص به في داكار بالسنغال منذ عام 2000. وقد أثرى هذا الانخراط الدولي فهمه للتاريخ البشري والهوية، ما مكنه من أن يكون أكثر تفكيراً بشأن الأشياء المستخدمة لاحقاً في السلسلة. "فهو يرى السلسلة وعلى سبيل المثال ليست فقط كرمز للقمع والنضال، ولكن أيضاً كنسخة أكثر عمقاً من الحبل تم اختراعها لتحقيق كفاءة أكبر يمكن أن تمثل الاستمرارية والنسب، وبالمثل يمكن أن يكون الساطور والذي هو شيء شائع في أفريقيا كسلاح للإبادة الجماعية فهو أيضاً أداة زراعية حميدة"⁶. ويوضح هذا النطاق التفسيري الأوسع لهذه العناصر أنه حافظ على عنوان السلسلة كتذكير بالصدمة التي تشكل هويته العرقية.



شكل (4) - "شظايا لينش (منظر تركيبي)" - النحات ملفين إدواردز - صلب ملحوم - بينالي البندقية 2015 - (1964-2012) م.

الفنان فاروق وهبة (1942-2019)

فنان مصري ولد عام 1942م وهو أحد أهم فناني ما بعد الحداثة المصريين، لعبت الحرب ومشاركته بها دوراً كبيراً في إضفاء نوع من الطابع الدرامي على أعماله وجعلت من اغتراب الإنسان المعاصر في عالم مضجج

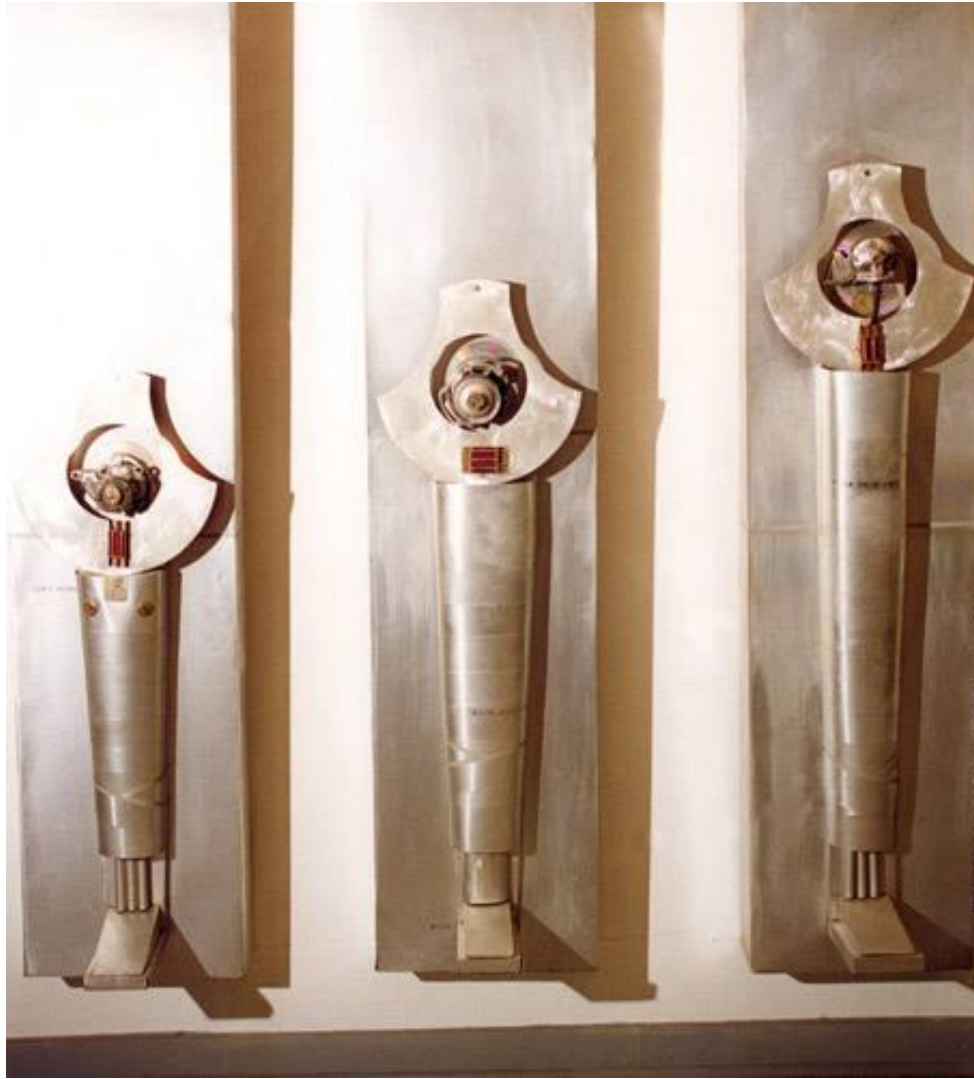
⁶ Sunanda K. Sanyal, "Melvin Edwards, Some Bright Morning," in Smarthistory, October 26, 2023, accessed July 20, 2025, at 8:31pm. <https://smarthistory.org/melvin-edwards-some-bright-morning/>.

بالمآسي والتغيرات أكثر المواضيع التي شغلته، كما عمقت بداخله مشاعر الانتماء والبحث عن الجذور وبلورت فلسفته التي يرى فيها نفسه كفرد في الجماعة الإنسانية، كما وساعده شغفه إلى المعرفة على متابعة كل يحدث في العالم من رؤى وتجارب وتيارات في الفن، فتعكس أعماله اتصال بين الحضارة المصرية وثورة الاتصالات التي شهدها الثلث الأخير من القرن العشرين.

فبدأ رحلته المتمردة على الصيغ التقليدية في أعمال تجبر المشاهد على التأمل وجعلها موصولة بالتراث الفرعوني المصري، ومن أجل أن تكون أعماله أكثر ملحمية وإيقاظاً للحواس سبر أغوار العمل الفني المركب واستخدم الخامات المختلفة ليس لذاتها بل كلغة خاصة لتحقيق فكره الخاص وفن مصري معاصر، فتدور أعماله في نطاق حوارات كتاب الموتى الفرعوني، كما يتمثل في عمله رحلة مراكب الشمس والتي يمثل فيه عروس بشكل تجريدي تستمد قوامها من روح المومياءات ويعلوها رمز هيروغليفي لمراكب الشمس كما في شكل (5) ولكنه في مومياء فضية ينتقل بها إلى عصرنا الحالي من خلال رأسها الذي ينتهي بدوائر الترانزستور والدوائر الكهربائية في شكل أشبه بكبسولة فضائية توشك على الانطلاق كما في شكل (6)، وهي بهذا تجمع بين الماضي والحاضر وكأنها استعارة لإنسان العصر الحديث.



شكل (5) - "رحلة مراكب الشمس" - الفنان فاروق وهبة - وسائط متعددة - 160 x 290 سم - 1990م.



شكل (6) - "مومياء فضية" - الفنان فاروق وهبة - وسائط معدنية متعددة - 120x 30x 3سم.

النحات إل أناتسوي El Anatsui (1944-الآن)

إل أناتسوي هو نحات غاني من شعب الإيوي وابن نساج ماهر لأقمشة كينتي⁷، ولد عام 1944م وقد كانت غانا آنذاك مستعمرة جولد كوست البريطانية، وأمضى جزءاً كبيراً من مسيرته في نيجيريا واستخدم في أعماله المواد التي يتم التخلص منها كأغطية زجاجات الخمر وألواح طباعة الصحف، حيث يعكس استخدامه لهذه المواد اهتمام بثقافة إعادة الاستخدام والروابط بين الاستهلاك والنفايات والبيئة. ففي عمله الفيل في الغرفة شكل (7) يجسد انتسوي شكل الفيل من خلال إعادة استخدام لحشب صلب معاد تجميعه وطلائه ويشير كذلك من خلال عنوانه إلى قضية هامة وهي الحفاظ على البيئة، والفيل في الغرفة هو تعبير انجليزي مجازي عن وجود مشكلة كبيرة إلا أن الناس يتجاهلونها ولا يعيرونها الاهتمام اللازم.

⁷ هي اقمشة ذات أنماط تقليدية من الزخارف الهندسية، وتتميز بألوانها الخضراء والصفراء والحمراء وتعود أصولها إلى غرب إفريقيا، وتنسب لشعب الإيوي والأكان، وتحتل هذه الاقمشة مكانة مهمة في ثقافة غانا وساحل العاج.



شكل (7) - "الفيل في الغرفة" - النحات إل أناتسوي - خشب - 266.7×161 سم - معرض إيفي - دبي - 2022م.

كما وتمثل أعماله ارتباطات سردية للذاكرة والهوية وتتميز بالمرونة التي تجعلها قابلة للتشكيل لتأخذ أشكال مختلفة كل مرة تتركب فيها، فأعماله المصنوعة من اغطية زجاجات الخمر التي تصنعها مصانع التقطير النيجيرية والتي عدها مادته المثالية كما في شكل (8)، فهي " محلية الصنع ومتوفرة وغنية بالثقافة" فضلاً عن ارتباطها في الذاكرة بالاستعمار، حيث ارتبط وصول الخمر إلى افريقيا مع الاستعمار، فضلاً عن ألوانها الجذابة بصرياً ما يمثل إضافة جمالية، كما وتوفر خصائص تشكيلية متعددة من حيث سهولة طيها وضغطها وتجعيدها.



شكل (8) - "دوساس2" - النحات إل أناتسوي - ألومنيوم وأسلاك نحاسية - معرض جاك شانيمان - نيويورك - 2007م.

فيقوم انتسوى بضغط اغطيته او لفها او قطعها إلى دوائر ثم ثقبها وتوصيلها معا في صورة الواح ذات تجعيدات اشبه بالقماش، ويعود اختياره للمادة لأنه يجمع في اعماله بين التقاليد الجمالية من موطنه الأصلي غانا في شكل الاعمال الاشبه بقماش كينتي الغاني وموطنه الحالي نسوكا بنيجيريا من خلال هذه الخامة التي تشكل جزءاً من صناعة معاصرة ظهرت عن طريق التجارة الاستعمارية. فتعينه الخامة بما تحمله من دلالات تاريخية وجماليات تشكيلية على انتاج اعمال يجمع فيها بين الجماليات المعاصرة وهويته وموروثه الثقافي.



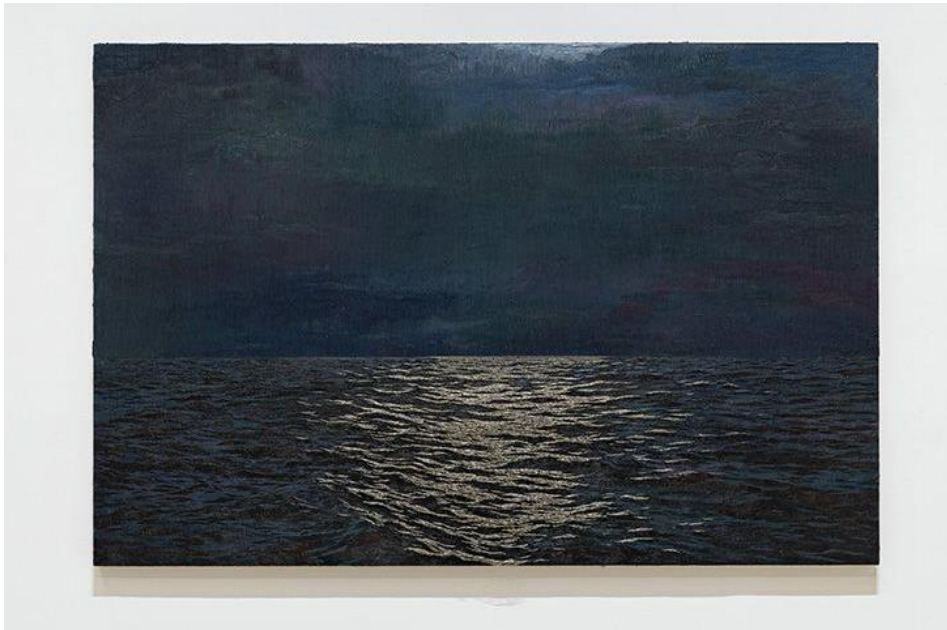
شكل (9) - أقمشة كينتي.



شكل (10) - قماش معدني - النحات إل أناتسوي - الومنيوم ونحاس وحبر معالج بالأشعة فوق البنفسجية - معرض اوليفر كول - ميامي - 2023م.

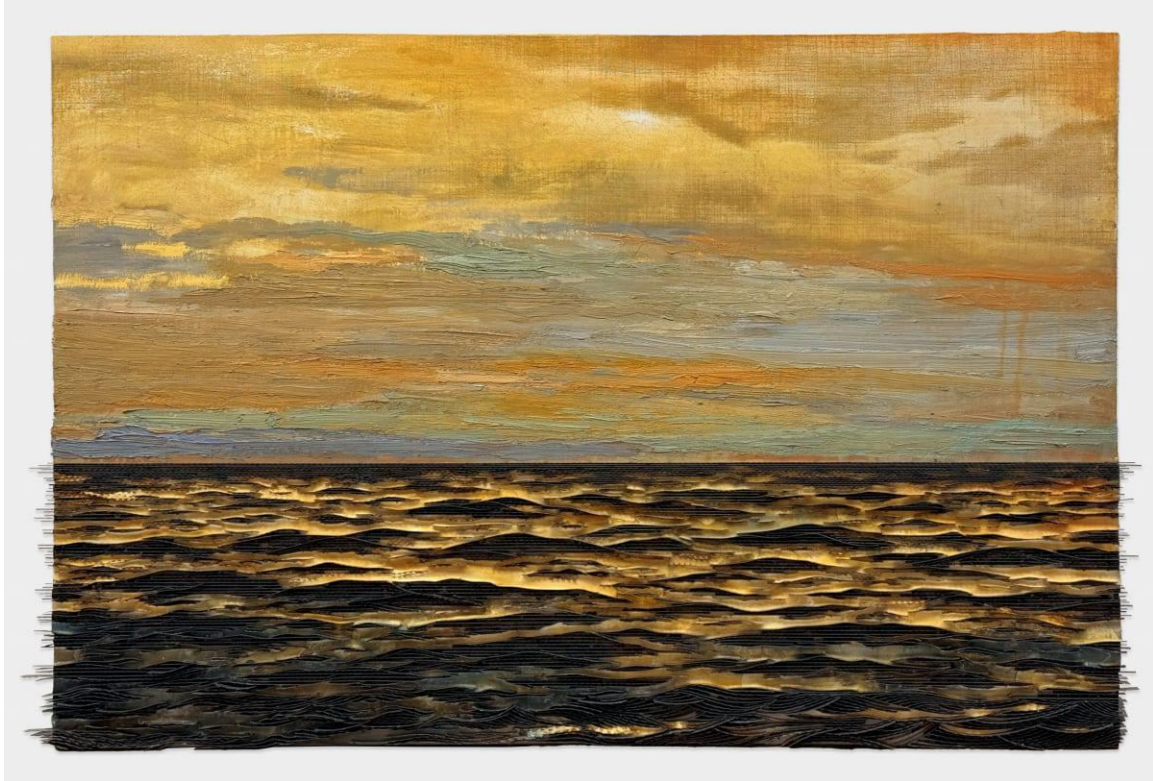
النحات يوان Yoan Capote (1977- الآن)

ولد يوان عام 1977م في بينار ديل ريو بكوبا، وعرف بمنحوتاته ولوحاته البحرية المثيرة التي تذيب الفارق بين النحت والرسم، فمن خلال مواد مختارة بعناية لدلالاتها الرمزية يُوجد يوان حلول شكلية تجسد مفاهيمه وتترجمها، حيث يهتم يوان بمفهوم اللاوعي الجماعي، فيستكشف مواضيع كالاغتراب والمقاومة والهجرة وتندمج في اعماله التجربة الشخصية بتأمل جماعي أوسع. فعلى الرغم من ارتباط اعماله العميق بالتجربة الكوبية، إلا أنها تمكنت من التأثير بشكل عميق على الناس من مختلف الظروف.



شكل (11) - "جزيرة (ليمينال)" - النحات يوان - زيت ومسامير وخطافات صيد على قماش كتان مثبت على لوح خشب - 200 × 300 سم - معرض كونتينوا - كوبا - 2025م.

فعندما ننظر إلى أعماله كما في شكل (11) فنحن نشاهد مناظر طبيعية خلابة لمنظر البحر بأواجهه، إلا أن يوان هنا يمزج في عمله بين الجمال الخلاب للمنظر الطبيعي والتاريخ الاجتماعي والسياسي المضطرب لوطنه كوبا، فكما في عنوانه يستحضر العمل مشاعر مختلطة بين الحب والانتماء والغربة وخيبة الامل واليأس، فعندما ينظر الكوبي إلى البحر فهو يستحضر عزلة آلاف العائلات بالمها واحباطها النفسي الناجم عن العيش في جزيرة منعزلة، حيث يصبح البحر جداراً او سياجاً شائكاً يحدد مصير المرء.



شكل (12) - "المياه الإقليمية (العائق)" - النحات يوان - شفرات منشار وزيت وجص على لوح خشبي - 150 × 100 سم - معرض بن براون للفنون الجميلة - هونغ كونغ - 2025م.

فمشاهده التي تعكس منظر طبيعي في الواقع هي ممثلة باستخدام خطاطيف الصيد والتي تستحضر رمزية الارتباط بالبحر وشفرات المنشار والتي تستحضر أيضاً الإحساس بالخطر من مقدار المسافة بينك وبين العمل، فمن مسافة قريبة تستشعر خطر اللمس بينما من مسافة بعيدة يتلاشى الإحساس بوجودها، وبهذا فهي تمثل دلالة واستعارة قوية لإغراءات ومخاطر الهجرة، فلطالما مثل الأفق رمزاً محفوف بالمخاطر، فهو وعد بالحرية لكنه أيضاً حدود غادرة ومحفوفة بالمخاطر.

النتائج

1. استخدم النحاتون في أعمالهم المعاصرة عناصر موروثهم الثقافي والمواد المختلفة وجمعوا بينها بما يخدم المضمون التعبيري المراد نقله من خلال أعمالهم.

2. يقبع النحت البارز المعاصر عند تقاطع بين التقليد والابتكار متقللاً بين ثقل التراث الثقافي للفنان وتطورات لغة الفن المعاصرة.
3. لعب الموروث الثقافي دوراً هاماً فيما بدا عليه مضمون وحتى شكل النحت البارز المعاصر.
4. لم ينته دور الموروث الثقافي في الفن المعاصر بل استمر تأثيره على اعمال النحاتين المعاصرين وانعكس على المضامين والخامات التي تناولها النحات المعاصر في عمله.
5. المعاصرة لا تعني انقطاع عن التراث بل إعادة تفسيره ولكن بأدوات جديدة.

التوصيات

1. اجراء المزيد من الأبحاث حول المواضيع والقضايا التي أرقّت وجدان النحاتين المعاصرين وكيف انعكست في أعمالهم.
2. نحن في عصر تكنولوجي متنامي بشكل متزايد وهناك جديد كل يوم ولا بد من اجراء المزيد من الأبحاث حول الخامات والتقنيات والمضامين الحديثة الطارئة على فن النحت.

المراجع العربية

الكتب

1. بدر الدين مصطفى: " دروب ما بعد الحداثة"، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2018م.

الكتب المترجمة

2. جوليان ستالابراس: " الفن المعاصر مقدمة قصيرة جداً"، ترجمة مروة عبد الفتاح شحاتة، مراجعة ضياء وراد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2016م.
3. كريستوفر باتلر: " ما بعد الحداثة مقدمة قصيرة جداً"، ترجمة نيفين عبد الرؤوف، مراجعة هبة عبد المولى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014م.

المواقع

1. قطاع الفنون التشكيلية، " فاروق محمد وهبه الجبالي " تم زيارته في 15 يوليو 2025م، الساعة 10:25 مساءً. <http://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/cv.asp?IDS=290>.

المراجع الأجنبية

الكتب

1. Helen Gardner: " Gardner's art through the ages: a global history", Wadsworth, Cengage Learning, 2013.
2. Glenn Harper and Twylene Moyer: " A sculpture reader: contemporary sculpture since 1980", International Sculpture center, 2006.
3. Jac Scott: " Textile perspectives in mixed-media sculpture", The Crowood Press, 2003.

المواقع

1. AMERICAN ACADEMY OF ARTS & SCIENCES. "El Anatsui", Accessed June 27, 2025, at 7:12pm. <https://www.amacad.org/person/el-anatsui>
2. Asia Art Archive. "Cheung Yee Sculpture. Ancient Imagery. Modern Vision", Accessed July 5, 2025, at 7:01pm. <https://aaa.org.hk/en/collections/search/library/cheung-yee-sculpture-ancient-imagery-modern-vision>.
3. FRIDERICIANUM. "MELVIN EDWARDS SOME BRIGHT MORNING" Accessed July 8, 2025, at 6:33pm. <https://fridericianum.org/ausstellungen/melvin-edwards/>.
4. The Metropolitan Museum of Art. 'Dusasa II', Accessed June 27, 2025, at 7:07pm. <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/495553>.
5. The Museum of Modern Art. "Postmodernism", Accessed May 29, 2025, at 10:16pm. <https://www.moma.org/collection/terms/postmodernism>.
6. The North Carolina Museum of Art. "Yoan Capote", Accessed July 3, 2025, at 6:54pm. <https://learn.ncartmuseum.org/artists/yoan-capote/>.
7. Sunanda K. Sanyal, "Melvin Edwards, Some Bright Morning," in Smarthistory, October 26, 2023, accessed July 20, 2025, at 8:31pm , <https://smarthistory.org/melvin-edwards-some-bright-morning/>.
8. United States Artists. "Melvin Edwards", Accessed July 8, 2025, at 6:37pm. <https://www.unitedstatesartists.org/artists/melvin-edwards>.



كلية الفنون الجميلة
FACULTY OF FINE ARTS



مجلة الفنون والعمارة
JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE